الثورة
السبت 23 رمضان 1433هـ 11 أغسطس 2012م العدد (17434)

هل نحب الماضي لأنه ذهب أم.... ؟

جمال أحمد الظاهري
aldahry1@hotmail.com

نحن نحب الماضي لأنه قد غادرنا الى غير رجعة، ولو رجع لكرهناه، ما سبق كان تلخيصاً لمقولة (لشكسبير)، استعرتها كي أبدأ الحفر في ذاكرتنا الحاضر وواقعنا الجمعي كشعب منقباً عن المغزى الذي حملته العبارة السالفة، في محاولة لتلمس ما يغيب عن البال الذي يعيش الحاضر دون ان يستمتع به أو يعرف مزاياه.

فهل فعلاً حاضرنا أفضل من ماضينا وهل قصد شكسبير الماضي القريب الذي يتم الانتقال فيه من حال الى آخر في لحظة تاريخية مفصلية ؟ أم أنه عنى الماضي الذي عاشه أجدادنا الذي لم نعرفه، وإنما سمعنا عنه، ذاك الماضي الذي ذهب عبر البوابة الزمنية الطبيعية التي يلزم لمعرفتها الاجتهاد الذهني والعودة لما دوّن فيها وعنها من أحداث وما تركته من إرث خدم البشرية ، وساعد على خدمة الانسان في جانب تعزيز الرفاه المجتمعي له.

تعتبر السنتان الآخيرتان في حياة المجتمع اليمني خلاصة وترجمة فعلية ونتاجاً لأكثر من خمسة عقود من الزمن ظن اليمنيون أنهم قد عبروا خلالها إلى فضاء التقدم والحياة الانسانية الطبيعية كبقية شعوب العالم، فكان ما كان من أحداث وصدامات واقتتال، وتنكر وعبث وانتقال وتبادل في الأدوار وبيع وشراء في القضايا العامة، وصولاً الى تلك الصولات والجولات من الافتاء بجواز ما كان محرماً وتحريم ما كان جائزاً، هذا في الجانب الديني، أما في الجانب الاجتماعي والثقافي والموروث الشعبي وما يمثله للمجتمع فحدث ولا حرج، فمن متنكر للجميل والمعروف، إلى نخاس يعرض محارمه، واخلاقه للبيع والمزايدة، إلى ذاك الصلف الذي لا يردعه حياء أو عادات أو تقاليد فرأيناه يشتم ويسب ويسفه ويذم ويحقر، وينقلب على ولي نعمته في مشهد تراجيدي يخجل منه رجُل الغاب الذي لا يمت لحياة الناس بصلة ولا يعرف عن تقاليدهم ولا أخلاقهم وما توارثوه شيئاً.

ما جرى في هاتين السنتين وكمحصلة ونتيجة نهائية لم يكن له معلم واضح ولا نتيجة كاملة .. والواضح جداً فيه أن ما حدث قد كرس الواقع بأدواته أكثر مما كان عليه الحال قبل الخروج للشوارع، وكانت الخسائر اضعاف اضعاف تلك المكاسب التي رفعت لها الشعارات، ما يعني أن العملية كانت فوضى وعبثية سيطر عليها النزق وصراعات البقاء ونزعة الاستيلاء على ما هو في يد الغير.

فهل نستطيع أن نقول أن محبتنا للماضي نابعة من كونه ذهب؟ كلا لأن تحسرنا على الماضي ليس لأنه كان جميلاً وخالياً من العيوب .. بل أن هذه المحبة نابعة من كون الحاضر سيئاً واقبح من الماضي، وتكتنفه عيوب وتشوهات لا حصر لها أقلها أنك لا تستطيع أن تعرف أو تحدد ما تخبئه لك الايام القادمة، كما أن الدلائل لم تعط لهذا الحاضر لوناً ولا طعماً ولا رائحة، حتى اللحظة على الأقل، لأنه لم يأت بجديد لا في أدواته ولا في نتائجه وكل ما قدمه هو المزيد من تكريس الماضي في جوانبه السلبية والانتقاص من ما كان إيجابياً.

فهل اخطأنا حين اردنا تغيير واقعنا؟، وهل احسنا في إنتقاء وإستخدام الوسائل التي اتيحت لنا؟ أم ان القدر هو من تحكم بتصرفاتنا وبالوسائل التي حكمت الإيقاع العام لمجريات الأحداث؟

اسئلة صار لزاماً علينا أن نجيب عليها اليوم قبل الغد لأن الاجابة عليها ستدلنا على ما نريده لمستقبلنا وماهي الوسائل المناسبة التي تيسر الولادة السليمة والآمنة لهذا المستقبل؟ ويأتي في مقدمة هذه الأمور وجوب احترام القدر وعدم تحميله الاخطاء التي نقترفها في حق انفسنا لأن مقدار تدخل القدر في حياتنا ينبني على حركتنا وادواتنا التي نستعملها لتوجيه هذا القدر، لهذا فإن اي تصرف للقدر ينسجم ويتناغم وتلك الاخطاء التي نقترفها، وإذا ما اردنا نقطة واضحة وبداية سليمة للانطلاق نحو التغيير فإن علينا وقبل كل شيء أن نحترم ماضينا ونقدر ادوار بعضنا بعضاً فيه، وأن نبتعد عن الكيدية والتحقير والانتقاص من ذاك الماضي كي لا نعيد إنتاج نفس التجربة فنعيش الماضي مرة آخرى بوعي أو بدون وعي.

الخوف .. من الحوار الوطني؟!

عبدالله عمر باوزير

هل نريد بناء دولة قابلة للاستمرار؟! وهل نريد التقدم والتحديث والاحتكام للقانون فعلاً؟ وهل بالمناطقية يمكن أن نخرج بجدية إلى بناء دولة؟! أسئلة خطرت على بالي وأنا أغادر فندق صلالة في مدينة المكلا فجر العاشر من شهر رمضان المبارك وفي نهاية حوارات تصادمت خلالها الأفكار والعواطف إلى درجة التعصب الشخصي والإصرار على صحة المعلومة فضلا عن صحة الرأي ورفض ما يناقضه.

دفعت بي تلك الجلسة التي ضمت عدداً من مثقفي مدينة المكلا على اختلاف توجهاتهم – المستقبلية المراهنة على استثمار ما أفرزته الأزمة السياسية وما ظهر جلياً في الخطاب السياسي والإعلامي بل والديني الإسلاموي في هذا المجال منصرفا إلينا لا بصفتنا شعبا أو دولة ولا حتى أحزابا إلى غير ذلك من التعريفات والمفاهيم المجردة بل بصفتنا أفرادا وجماعات فرعية –جغرافية واجتماعية– أوصلها ذلك الخطاب الرسمي والحزبي إلى حالة من البحث عن ذاتها في ماضيها السابق لمرحلة التشطير!؟ الذي يطالب به البعض على أساس العودة إلى ما قبل الوحدة في ١٩٩٠م في الوقت الذي يطالب آخرون بفدرالية من اقليمين للحفاظ على الدولة موحدة اتحاديا دونما اعتبار لما أفرزته ممارسات أطراف الأزمة بما فيها الساحات الشبابية من جهوية ومناطقية فجة أو حزبية ضيقة تحت وطنية، لم تعد شعاراتها قادرة على ستر وجوهها وأجسادها العشائرية والفئوية!! لتنقل الأزمة من بعدها السياسي إلى البعد الوطني، الأمر الذي لم تعد معه التسويات السياسية الوسيلة المثلى لإخراج اليمن من أزماته ما لم نفهم ما ألقت به الأزمة السياسية وتسببت فيه الانقسامات العسكرية والأمنية في واقع الحياة الاجتماعية والسياسية المتفاعلة خارج صنعاء المنشغلة بمساومات الخارج وترضيات الداخل في الوقت الذي تدار البلاد بحكومة متناقضة وغير قادرة على مغادرة تنافرها إلى الحد الأدنى من الوفاق مما ساهم في تفاقم الأوضاع وتأزمها إلى الحد الذي تسبب في تسيب إدارات المؤسسات العامة للدولة ومنها المؤسسات الأمنية والعسكرية.. الأمر الذي أوجد حالة من الخوف المعيق للسير قدما في تنفيذ أهم بنود المبادرة الخليجية لتسوية الأزمة اليمنية (الحوار الوطني الشامل!!) الذي تقع عليه مهمة ومسؤولية إعادة صياغة الدولة اليمنية من خلال تركيبة بنيانها الإداري والقانوني لا في إطار الهياكل التي تداعى بعضها ولا يزال بعضها الآخر يواصل مقاومته من أجل البقاء بل وللحفاظ على امتيازاته ومراكز تأثيره في القرار السياسي والاقتصادي مستقبلا!؟ مما فاقم الأزمة وأدى إلى المزيد من الشروخ والتصدعات داخل المؤسسات الاستراتيجية والسياسية الحكومية في الوقت الذي بدا واضحا عدم الانسجام لا بين مؤسسة الرئاسة والحكومة فحسب بل وانعدام الوفاق داخل الحكومة للنهوض بمهامها للتهيئة لمؤتمر الحوار الوطني . إلى حد الانشغال بترتيب أوضاع الفاعلين من أطرافها في المرحة القادمة لا الانشغال بما يجب أن تكون عليه تلك المرحلة ، من هنا تبادرت إلى ذهني تساؤلات وهي ما نوعية الحوار الوطني الذي سنذهب إليه؟ وهل هو لمغادرة الأسباب المولدة للأزمات؟ أم لإعادة ترتيب مكانة الفاعلين فيها؟

قد تبدو تلك التساؤلات تشاؤمية وربما في غير محلها للبعض!! إلا أن تشكيل اللجنة الفنية للتحضير لمؤتمر الحوار الوطني لا يدل إلا على أن هذه اللجنة قد خضعت لحوارات داخلية وخارجية تساومية وخارج نصوص المبادرة الخليجية لا للإبقاء على أطراف الأزمة الراهنة بل والعودة بها إلى مربعها الأول١٩٩٣ م، وإلا ماذا يعني جلب شخصيات لعبت أدوارا في الماضي للتهيئة لحوار وطني مطلوب منه مغادرة الماضي إلى المستقبل من خلال دولة حديثة ومختلفة البنيان والهياكل تتجاوز باليمن غياب الانسجام لا في السياسات المتبعة الإدارية والاقتصادية!! وجهل المخططين والمقررين لطبيعة البنية الاجتماعية بتفرعاتها وتكويناتها الجهوية والقبلية – مما أدى إلى تفاعل الأزمة خارج محيطها وأطرافها إلى الأقاليم.. أو المحافظات ' الوحدات الإدارية للدولة في ظل رفض لكل ما يطرح من مشاريع متناقضة لأطراف العمل السياسي الشركاء في حكومة الوفاق أو خارجها من معارضة الداخل والخارج المراهنة للعودة إلى مسرح الحياة السياسية من خلال حوار المساومات أم تلك الشخوص التي لم يعد لها تأثير يذكر وعادت إلى الأضواء من خلال حكومة الوفاق واللجنة الفنية للتهيئة للحوار الوطني.. ومثل هذه الشخصيات سيخضعها عدم حضورها وتأثيرها لرغبات رعاتها من الفاعلين مما أوجد حالة من الرفض لدى القوى الاجتماعية لتلك المشاريع الرافضة لصياغة الدولة على أسس اتحادية (فدرالية) من اقليمين التي يطرحها دولة السيد: حيدر العطاس.. رئيس الوزراء الأسبق أو دولة اتحادية من خمسة أقاليم التي يرفضها دعاة الانفصال الجنوبي والتي يتبناها الحراك!؟ هذا المشهد بحاجة إلى وقفة تأمل وتحليل لا مجرد تهيب يؤدي إلى التسرع في السير نحو حوار وطني يرسخ حضوراً فاعلاً لقوى صانعة للأزمات.. وكل ذلك يعتمد على قرار سيادي لرئيس الجمهورية وغير خاضع للتوافقية الحكومية الخائفة من الحوار الوطني الذي لا بد وأن تطرح عليه إعادة بناء دولة جديدة تتمتع فيها مجتمعاتها بحكم نفسها في دولة اتحادية مركبة .. وهذه مهمة لا أظن أن لدى الأطراف المأزومة الشجاعة الكافية للتصدي لها؟؟

كاتب وناشط سياسي – عضو المجلس المحلي م . حضرموت

لعب على الأوتار

محمد نور الدين

يشكل الأكراد في منطقة الشرق الأوسط الشريحة الإسلامية الرابعة من حيث العدد بعد العرب والأتراك والإيرانيين . لقد خرج الأكراد بعد الحرب العالمية الأولى بلا وقائع تفيدهم بعدما رسمت القوى الكبرى خرائط تقسيم المنطقة، بحيث احتفظت إيران بدولتها القومية، وكذلك تركيا، فيما تناثر العرب الخارجون من السيطرة العثمانية إلى دول صغيرة ضعيفة . أما الأكراد فوزعتهم القوى الاستعمارية بين ثلاث قوى كبيرة هي، العرب (العراق وسوريا) وتركيا وإيران . وفي المسار التاريخي للأكراد برزت الحركة الكردية بصورة قوية وعنيفة في بلدين هما تركيا والعراق، فيما كانت الحركة الكردية في إيران وسوريا أقل حيوية لأسباب مختلفة . وتمكنت الحركة الكردية من الوصول إلى أهدافها شبه كاملة في العراق حيث كانت أول من حصل على حكم ذاتي عام . ١٩٧٠ ولكن التطور الأبرز كان مع «العراق الجديد» الذي نشأ مع الغزو الأمريكي، حيث اعتمد النظام الفيدرالي في الدستور وتحولت منطقة شمال العراق إلى فدرالية كردية أقرب إلى الدولة المستقلة في معظم القضايا .

وكانت تركيا هي البلد الإقليمي المهتم أكثر من غيره بالوضع الكردي في العراق وفي المنطقة عموماً، وذلك لأن الحركة الكردية في تركيا كانت تموج بحركات التمرد والعصيان منذ بدء تأسيس الجمهورية في العام . ١٩٢٣ واستمرت هذه الحركة إلى أن بلغت ذروتها مع تأسيس حزب العمال الكردستاني عام ، ١٩٧٨ومن ثم انتهاجه العمل المسلح في العام ١٩٨٤ لتحقيق مطلب الدولة الكردية المستقلة في جنوب شرق تركيا . ولم تخفت الحركة الكردية المسلحة في تركيا منذ ذلك الوقت حتى هذه اللحظة، وإن كانت تعرف بعض فترات الهدوء .

ومع تفجر الأوضاع في سوريا قبل عام ونصف العام لم يكن الوضع الكردي بهذه الأهمية لكي تسلط عليه الأضواء، إلى أن ظهرت الأنباء عن انتشار مسلحي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري المؤيد لحزب العمال الكردستاني في المناطق السورية الشمالية التي تشهد أغلبية كردية .

وارتفع الصوت التركي منذراً بالتدخل العسكري في مناطق الشمال السورية لمنع نشوء بنية عسكرية لحزب العمال الكردستاني هناك . وبادرت انقرة إلى إجراء مناورات عسكرية تأكيداً لجديتها في التدخل العسكري في حال تأكد الوجود المسلح ل«الكردستاني» هناك، بل اتخاذه الأراضي السورية منطلقاً لعمليات داخل الأراضي التركية، حيث يشكل الشريط الكردي داخل سوريا قلقاً لأنقرة من أكثر من زاوية .

أولاً، لأنه في حال تقسيم سوريا فإن تشكيل ممر كردي على امتداد الحدود مع تركيا سوف يقطع الرابطة الجغرافية التركية مع العالم العربي ما يفضي إلى تحوّل في التوازنات الاستراتيجية والعلاقات الحضارية بين العرب والأتراك .

ثانياً، لأن مثل هذا الشريط سيشكل عامل ضغط على الداخل التركي في ظل عدم حل تركيا للمشكلة الكردية في داخلها التي تعتبر الأخطر على وحدة الأراضي التركية . خصوصاً أنه بخلاف شمال العراق، فإن الجهة التي يحتمل أن تسيطر على شمال سوريا هي نفسها المسيطرة في جنوب شرق تركيا أي حزب العمال الكردستاني .

ثالثاً، لأن إقامة كيان كردي في شمال سوريا سوف يشكل المحطة الثانية في مسيرة الأكراد بعد شمال العراق نحو إنشاء كردستان الكبرى، حيث ستكون المحطة الثالثة حتما في تركيا التي يبلغ عدد أكرادها نحو ال ١٥ مليون نسمة . وليس من داع لتكرار القول إن المشكلة الكردية، يستفيد الغرب منها ويغذّيها، ويلعب على أوتارها . الواضح أن الواقع الكردي في شمال سوريا لن يعود كما كان عليه قبل بدء الأزمة السورية سواء بقي النظام الحالي أم حل نظام آخر بدلاً منه أو ذهبت سوريا إلى التقسيم . والمنطقة دخلت بالفعل على الصعيد الكردي مساراً جديداً يضع الجميع، ولا سيما تركيا، أمام استحقاق التحدي الجديد الذي تبدأ مواجهته ومعالجته من الداخل، قبل أن تمتد يد الخارج إليه تحريضاً وتلاعباً.

■ دار الخليج

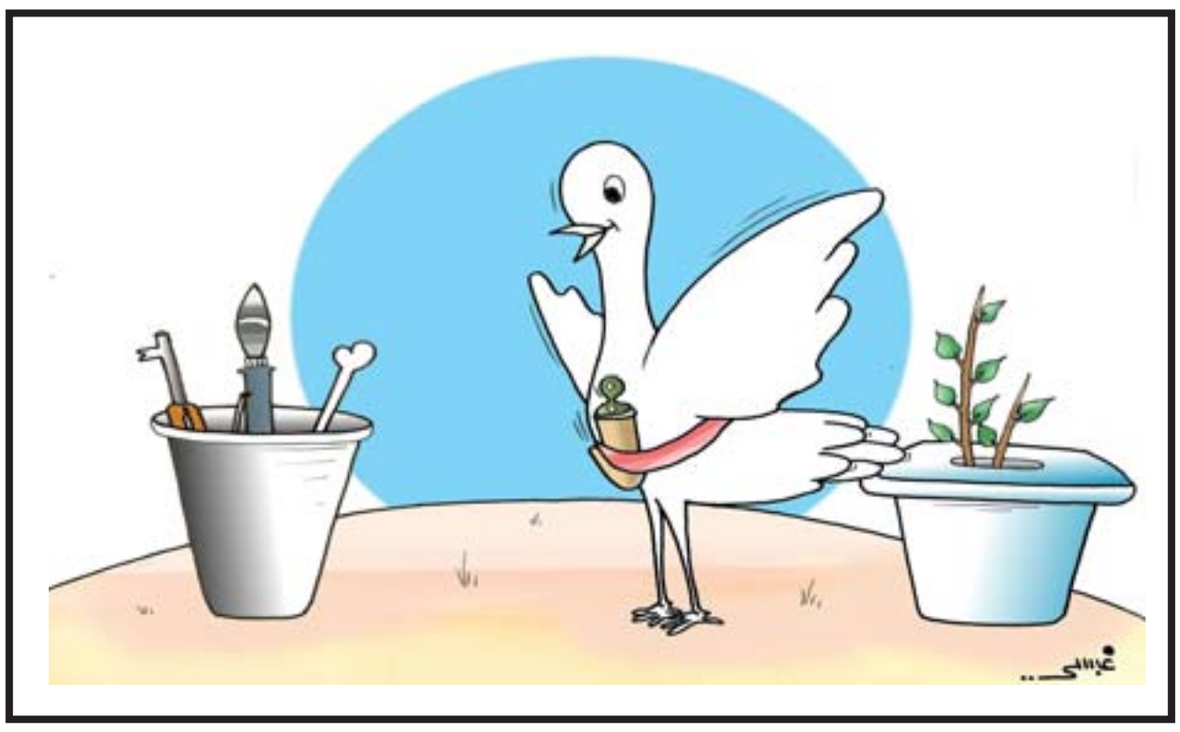

آلم رصاص

«مجانين» بفعل فاعل!!

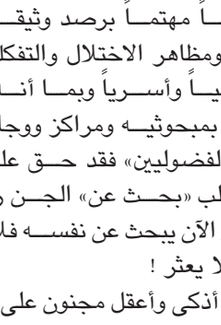

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

■ إذا لم تنتبه لعقلك في الزحمة لن تجد وقتاً كافياً كيف سرق منك، ستكون حينها «بدون عقل» ولديك أعمال كثيرة في هذه الحالة تشغلك عن مراجعة الدرس وتذكر أشيائك الصغيرة من هذا القبيل؟

■ وأعرف مجنوناً محترماً يقول إنه يتحاشئ الفاس ولا يخالط الذئاب «يقصد البشر» خشية أن تصيبه «العين» ويدركه «شر حاسد إذا حاسد»!! والأول قال «حتى على الموت لا أخلوا من الحسد»؟!

■ أشهر «مجنون» عرفته كان قبل أن يترقى إلى هذه المرتبة يعمل باحثاً اجتماعياً مهتماً برصد وثيقه حالات الفساد ومظاهر الاختلال والتفكك إدارياً وإجتماعياً وأسرياً وبما أنه كباحث اصطدم بمبحوثيه ومراكز ووجاهات «لا يحبون الفضوليين» فقد حق عليه القول «من طلب «بحث عن» الجن ركضوه» وهاهو الآن يبحث عن نفسه فلا يجدها وعقله فلا يعثر !

■ أما أذكى وأعقل مجنون على الاطلاق مر بي فزميل عبقري جاء الأول على دفعته في الجامعة ولم يكد يبدأ إجراءات المعاملة لشغل درجة معيد في الكلية بموجب اللوائح والأنظمة حتى كان زميل آحر له «أغبى طالب في الدفعة زائداً أنه تغيب عن الأمتحان في مادتين» قد سبقه وأنهى الإجراءات واستلم عمله معيداً مع مرتبة الشرف »!!

■ صديقي العبقري المسكين لم يتحمل الصدمة فعين نفسه على الفور أستاذاً بدرجة بروفيسور في جامعة «جنان يخارجك ولا عقل يحنبك».

■ لن يسعدك «انت» أن تغير العالم وقانون «الجاذبية إلى فوق الأعلى» المعتمد والسائد فإذا لم يسعدك الغباء الثمين فتغابى وإلا «على نفسها جنت...».

فيسبوكيات

الصدقات لجميع المحتاجين

عبداللطيف حنش

المضحك المبكي في اليمن هي الصدقات وكسوة العيد بلغني أن كل حزب يعطي الصدقات والكسوة لمعاونيه ومناصريه فعلى هذا نحن بحاجة مليون حزب لكي تشمل الصدقات وكسوة العيد كل الفقراء والأيتام والأرامل في اليمن إما واعترفتم بأنكم جزء من هذا الوطن وليس عصابات مافيا وقدموا الصدقات والكسوة للجميع وإلا فقولوا على فعل الخير في أرضي السلام ....

سنة الله

د.محمد عثمان المخلافي

اعرف أنه لا يمكنك أن تضع قدمك في النهر مرتين، واعرف أن الأنهار مهما انحرفت وتعرجت مساراتها فإنها في ختام رحلتها تصب في البحر ولا تعود إلى حيث بدأت ، وأعرف أن التغيير في بدء أمره كالمخاض ألم ودموع وقد تتعسر الولادة، ولكنه لا يمكن أن ينتهي كما تنتهي بعض الولادات المتعسرة حيث تموت الأم لأن الشعوب لا تموت ، لكل ذلك أثق في أن التغيير قادم وان لم أشهده أنا فسيشهده ابني أو أحفادي، أومن بحصوله (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا)